الحوادث يلزمه العجز ويلزم ايضا ان يكون متصفا بصفات
الكمال السمع وما معه والا لكان ناقصا محتاجا لما يحصل له الكمال
فيلزم ان لا يفتقر اليه واثبت لنفسه التنزيه عن الاغراض وقضا
الاوطار والاستعانة في الاشياء العزيزة وغير ذلك مما هو
من اوصاف الحوادث بقوله لم يلد لان الولد يتخذ لغرض
ويكون معه قضا شهوة ويستعين علي تحصيله بمصاحبة
زوجته فيكون الولد جزا من الوالد تعالي الله عن ان هـ
يتصف بشي من هذه قال الله تعالي لو اراد الله ان يتخذ
ولدا الاية قالولد لا يتصور في حقه علي ما يعهد ولا يصح
لاستحالته وانما يجوز في حقه اصطفاوه من خلقه من يشا
ويرفعه ويكرمه واثبت لنفسه بقوله ولم يولد بنفي كونه
ناشيا عن شي او مستند في وجوده لشي بل الاشيا مستندة
لايجاده واختياره ولو كان هو يستند في ايجاد ايضا لزم
الدور او التسلسل المحالان واثبت لنفسه بقوله ولم يكن له
كفوا احد نفي النظير في الذات والصفات والافعال فهذه هـ
السورة قد احتوت علي توحيد الحق ولذلك قال عليه الصلاة
والسلام تعدل ثلث القران لان القران دل علي توحيد واحكام
واخبار وهذه السورة قد احتوت علي توحيد الذي هو ثلث
ما دل عليه القران وفي عبارة قل هو الله احد دل علي نفي التعدد
الله الصمد اي الذي يصمد ويقصد اليه في الامور المهمة او
الذي لا جوف له فلا يحتاج الي ما كل ومشرب ولم يلد لعدم المجانسة
ولم يولد لعدم المماثلة ولم يكن له كفوا احد لعدم المشابهة
وفي عبارة الله احد اي الله واحد الذي لا يستعمل الا في النفي
هو

هو في الاصل واحد ابدل من الواو همزة ومعناه منفرد ويطلق
احد علي ثلاثة معان الاول العدد اي لا ثاني له الثاني الانظير
له ولا شريك له كما تقول بخلاف واحد في عصره اي لا نظير له
الثالث انه لا ينقسم ولا يتبعض ولكن الاظهر انه اذا اطلق
كما في قوله قل هو الله احد نفي الشريك لقصد الرد علي هـ
المشركين واما احد الذي في النفي فهو اسم لمن يصلح للخطاب
ويستوي فيه المذكر والمونث والمفرد والجمع وقال ابن العربي
حقيقة الاحد الذي لا يكون معه عدد ولذلك جري في
النفي الذي لا معهود فيه ولا عدد معه اكثر من جريانه
في الاثبات وقال بعض الواحد يستعمل فيمن يعقل وفيما
لا يعقل والاحد لا يستعمل الا فيمن يعقل قال الشيخ في شرحه
واثبت عز وجل بقوله لم يلد ولم يولد وجوب الغنا له عن
وجل عن الموثر والاثر فلا حاجة لله تعالي الي الموثر ولا علة
لوجوده واليه الاشارة بقوله لم يلد اي لم يتولد وجوده تعالي
عن شي اي لا سبب لوجوده تعالي لوجوب قدمه وبقايه
وكذلك لا حاجة له تعالي الي الاثر وهو ما اوجد تعالي من
الحوادث ولا غرض له عز وجل في شي منها واليه الاشارة بقوله
لم يلد الخ لعل تقديم الشيخ الاستغنا عن الموثر علي ما هو
سابق عليه في الاية وهو الاستغنا عن الاثر من جهة ان الاستغنا
عن الموثر يستلزم الاستغنا عن الاثر لان الشي اذا استغني
عن يعطيه الوجود وهو فاعل فيه فكيف لا يستغني عمن
يعطيه هو الوجود وهو اثر فيكون فيه نفي الاثر لزوما ونصا
بخلاف لو قدم تفسيره فلا معني لنفيه لزوما بعد نفيه نصا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)